زاد عاشوراء ٦

صدى عاشوراء

معهد سيّد الشهداء
للفنير الحسيني

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaarif.org

هل من
ناصر
ينصرني
نداء عاشوراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

الكتاب: نداء عاشوراء للمحاضر الحسيني 6

إعداد ونشر: معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني

الطبعة الأولى كانون الثاني 2008م - 1429هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة

نداء عاشوراء

للمحاضر
الحسيني

زاد عاشوراء ٦

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

«ينبغي على الخطباء إثارة عواطف الناس تجاه الحسين عليه السلام ... وتوضيح واقعة عاشوراء ومبادئها... وإثارة المعرفة والإيمان».

الإمام الخامنئي دام ظله

السادة الأفاضل المحاضرين في المجالس الحسينية دمتم موفقين.

تتقدم منكم جمعية المعارف الإسلامية الثقافية بأسمى آيات العزاء بالمصاب العظيم بإمامنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام سائلة المولى تعالى أن يجعلنا من الطالبين بثاره مع الولي الأعظم الإمام الحجة ابن الحسن عجل الله فرجه.

ومع إطلالة شهر محرم لعام ١٤٢٩هـ وتلافياً للوقوع

في تكرار مضامين الكلمات ومن أجل إنجاح البرامج المقرَّرة نقترح توزيع مضامين الكلمات، للمحاضرين الكرام، وفق الترتيب والبرنامج الزمني المحدَّد في هذا الكتيب.

وقد توَّجنا هذا الكتيب بكلمات توجيهية للإمام الراحل الخمَيني العظيم قدس سره ولولي أمر المسلمين الإمام الخامنئي دام ظله سائلين المولى تعالى أن يعجل فرج صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وأن يتقبل أعمالنا وأعمالكم بأحسن قبول إنه سميع مجيب الدعاء.

توجيهات الولي

توجيهات الإمام الخميني قدس سره للمحاضرين والخطباء الحسينيين

١ ـ إن على الخطباء أن يقرأوا المراثي حتى آخر الخطبة ولا يختصروها بل ليتحدثوا كثيراً عن مصائب أهل البيت عليهم السلام .

٢ ـ ليهتم خطباء المنابر ويسعوا إلى دفع الناس نحو القضايا الإسلامية وإعطائهم التوجيهات اللازمة في الشؤون السياسية والاجتماعية.

٣ ـ يجب التذكير بالمصائب والمظالم التي يرتكبها الظالمون في كل عصر ومصر.

توجيهات الإمام الخامنئي دام ظله للمحاضرين والخطباء الحسينيين

أول شيء يجب أن تهتموا به هو رسالة الثورة في

المصيبة وفي المدح وفي الأخلاقيات والوعظ.

كيف يجب أن تقام مراسم العزاء؟

إنه سؤال موجَّه إلى جميع من يشعر بالمسؤولية في هذه القضية، وباعتقادي أن هذه المجالس يجب أن تتميز بثلاثة أمور:

١ ـ تكريس محبة أهل البيت عليهم السلام ومودتهم في القلوب لأن الارتباط العاطفي ارتباط قيِّم ووثيق.

٢ ـ إعطاء صورة واضحة عن أصل قضية عاشوراء وتبيانها للناس من الناحية الثقافية والعقائدية والنفسية والاجتماعية.

٣ ـ تكريس المعرفة الدينية والإيمان الديني. والاعتماد على آية شريفة أو حديث شريف صحيح السند أو رواية تاريخية ذات عبرة.

ـ على أيّ منبر صعدتم وأي حديث تحدثتم، بيّنوا للناس يزيد هذا العصر وشمر هذا العصر ومستعمري هذا العصر.

السياسات العامة للخطاب العاشورائي

السادة الأفاضل محاضري وخطباء المنبر الحسيني دمتم موفقين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مع إطلالة شهر محرّم الحرام تتجدَّد الجاذبية الخاصة للإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام لتأتي بالناس من كل حدب وصوب ولتمتلئ المجالس العاشورائية بشكل لا تعهده مناسبات أخرى. وهذا ما يثقل المسؤولية في الاستفادة والإفادة من هذا الموسم المبارك لا سيما من روّاد المنبر الحسيني الشريف محاضرين وخطباء، وهنا تأتي أهمية تحديد أولويات الخطاب العاشورائي بما يخدم الناس في توجيههم وتحديد تكليفهم الإلهي، لا سيّما في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ الأمة التي تشهد هجمات جائرة وشرسة تهددها بمخاطر كبيرة مقبلة مما يتطلب خطاباً تعبوياً للأمة يهيؤها لممارسة الدور المنشود منها.

ونطرح هنا بعض السياسات لهذا الخطاب العاشورائي التعبوي المطلوب:

١ ـ التأكيد على أهمية الجانب المعنوي الذي يحققه الارتباط بالله تعالى والتوكل عليه، وأهمية هذا الجانب في استنزال المدد والنصر الإلهي ولو قلَّ المؤمنون وكثر أعداؤهم.

٢ ـ ربط الناس بالتكليف الإلهي على قاعدة كونه الموجِّه لموقف الفرد والأمة.

٣ ـ توجيه الناس نحو العمل للآخرة لضمان استمرار الحياة بسعادة باقية. وإبراز دور الشهادة في تحقيق ذلك.

٤ ـ غرس روح التضحية في أبناء الأمة لكون معركة الحق ضد الباطل لا بد لها من تضحيات، وتضحيات الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء الدليل الواضح على ذلك.

٥ ـ الإرشاد إلى دور الولاية في توجيه الأمة وترشيدها. وإن وحدة الولي والقائد هي الضمان لوحدة الأمة وعزِّها.

٦ ـ تأكيد ضرورة وحدة المسلمين صفاً واحداً أمام أعدائهم.

٧ ـ تحديد طواغيت العصر ويزيديه المتمثلين اليوم في الدرجة الأولى بأمريكا وإسرائيل والتطرق إلى الممارسات الإرهابية التي يمارسها هؤلاء الطواغيت ضد مسلمي ومستضعفي العالم.

٨ ـ بيان تكليف الأمة في نصرة المظلومين.

٩ ـ التشديد على ضرورة الثبات في معركة الحق ضد الباطل ودورها في تحقيق النصر الإلهي.

١٠ ـ إبراز التشابه بين ثورة الإمام الحسين عليه السلام ومعركتنا ضد الباطل، سواء على مستوى أهداف وممارسات الأعداء، أو على مستوى مشاركة الشرائح المتنوعة من المجتمع لنصرة الحق (شبان، شيوخ، نساء، أطفال، طبقات اجتماعية متفاوتة).

١١ ـ الإلفات إلى ضرورة التكافل الاجتماعي في الأمة بما يؤمِّن القوة الداخلية للمجتمع في معركته ضد الباطل.

١٢ ـ تقوية علاقة الناس بصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وتبيان مسؤوليتهم في التمهيد لظهوره المبارك، واستعدادهم لاستمرار التضحية بين يديه.

والحمد لله رب العالمين

الليلة الأولى

العنوان

الطاعة ونظم الأمر

الهدف

حث المؤمنين على الانقياد لولي الأمر والالتزام بأمره.

تصدير الموضوع

قال تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾[1].

محاور الموضوع

أ ـ الطاعة والإيمان ثنائي متكامل:

فكلاهما يقوم على معرفة الله تعالى والإقرار بحقه والتواضع له والالتزام بأمره، فيتجلى ذلك في العقيدة إيمانا، وفي السلوك والجوارح طاعة:

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٥.

- قال تعالى: ﴿ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾[1].

ب - الله تعالى مصدر كل طاعة:

إذ لا ولاية في الأصل لأحد على أحد، فإن كان لا بد من انقياد الإنسان للإنسان فليكن بقرار من الله تعالى، وهكذا كان:

- قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾[2].

ج - المؤمن وسجية الانقياد:

لأن المؤمن حين يتواضع فهو سيعترف بكفاءة الآخر، وسيقبل أن يلتزم توجيهاته ونصحه حين يرتضيه راعياً له، وذلك في مختلف مواقع المسؤولية.

- عن الإمام علي عليه السلام: «حسب المرء من تواضعه معرفته بقدره»[3].

- وعنه عليه السلام: «بخفض الجناح تنتظم الأمور»[4].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦٣.

(٢) سورة النساء، الآية: ٩٥.

(٣) موسوعة الإمام الجواد عليه السلام، ج٢، ص٠٨٣.

(٤) ميزان الحكمة، ج٤، ص٨٥٥٣.

د ـ الوالي خادم لا متحكم:

فهو خيار الشعب ليرعى ما لا يقدر كل مؤمن على إنجازه منفرداً، فيقودهم إلى الله وتحقيق العدل وحفظ النظام العام، وهو لن ينجز مهمته إلا حين يكون مطاعاً، فيرى المؤمن في طاعته صلاحه ونظم أمره.

ـ عن الإمام علي عليه السلام في عهده للأشتر (رض): وأشعر قلبك المحبة للرعية واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، ولا تقولن إني مُؤمّر آمر فأطاع، فإن ذلك إدغال في القلب، ومنهكة للدين»[1].

هـ ـ قوة المجتمع في رسوخ الانسجام بين الحاكم والشعب:

يتواضع الحاكم لهم، فيكون والداً رؤوفاً مشفقاً يسهر على مصالحهم، ويتواضع الناس له، فينقادون إليه ثقة به وتعاوناً معه، ومثل هذا المجتمع لا يهزم ولا يضعف.

ـ قال تعالى: **﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾**[2].

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٣، ص٦٠٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٥١.

و ـ أبطال المقاومة البواسل المصداق الأبرز للطاعة و التسليم

لقد جسد هؤلاء الأبطال النموذج الواقعي للانقياد و الطاعة الكاملين لله تعالى و لأوليائه فمضوا يقدمون التضحيات في هذا الطريق بدءاً من المال و مروراً بالأهل ووصولا إلى التضحية بالنفس. فهم تلامذة المدرسة الكربلائية ـ مدرسة حبيب وزهير ومسلم وعابس ـ.

ـ ذكر مواقف هؤلاء الأبطال بين يدي المولى ابي عبد الله عليه السلام ليلة و يوم العاشر.

ـ ذكر مواقف أبطال حرب تموز «التسليم و الطاعة ورفض التراجع».

مراجع مفيدة للموضوع

ميزان الحكمة، ج٤

بحار الأنوار، ج٣٣

موسوعة الإمام الجواد عليه السلام ، ج٢

الليلة الثانية

العنوان

القيام بالعدل

الهدف

بيان ارتكاز الوجود الكوني ـ وبخاصة الحياة الإنسانية ـ على العدل الذي به تنتظم الأمور وتتحقق الأهداف.

تصدير الموضوع

قال تعالى: ﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم**﴾[1].

محاور الموضوع

أ ـ معنى العدل:

هو إعطاء كل ذي حق حقه، ومنع الآخرين من العدوان عليه ليبقى له وليسعد به.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨١.

ب ـ شمول العدل:

مـا دام لكل شيء قانونـه المودع فيـه، وهدفه الذي يسعـى إليه، فإن العدل مطلوب في الطبيعة بترك الجور عليها، وحفظ توازن بيئتها، ومطلوب مع النفس فيلزمها شريعة الله تعالى، ومطلوب مع الآخر بإيفائه حقه.

ـ قـال تعالى: **﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط﴾**[1].

ج ـ الصراع الأزلي بين العدل والظلم:

فإنـه لا يقوم العـدل ولا يزدهر إلا بقـدر ما يتضاءل الظلـم ويضعف، ولا يقوم كيان العـدل ويبنى إلا بالعدم الدائم لكيان الظلم ومواجهته.

ـ قال تعالى: **﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين﴾**[2] **﴿لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إن كنـا فاعليـن﴾**[3] **﴿بـل نقـذف بالحـق علـى الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾**[4].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨١

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٦١.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٧١.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٨١.

هـ ـ العدل يبدأ من النفس أولاً:

فإن المؤمن حين تعمر نفسه بالإنصاف والتواضع أمام أصحاب الحقوق، من أهل وجيران وإخوان وعاملين معه، ويأنف من ظلمهم، ويحب لهم ما يحب لنفسه من العدل والخير، تبدأ الخطوة الأهم في بناء مجتمع العدالة، وتالياً مجتمعاً محصناً أمام مختلف التحديات.

ـ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما كرهته لنفسك فاكرهه لغيرك، وما أحببته لنفسك فاحببه لغيرك، تكن عادلاً في حكمك مقسطاً في عدلك، مُحباً في أهل السماء، مودوداً في صدور أهل الأرض»[1].

ـ وعن الإمام علي عليه السلام: «غاية العدل أن يعدل المرء في نفسه»[2].

و ـ الحسين عليه السلام تجسيد لمنهج العدل:

فقد كان عليه السلام التجسيد الواقعي لمفهوم العدل في مختلف الميادين: مابينه و بين نفسه ومابينه و بين الناس

(١) بحار الأنوار، ج٤٧، ص٧٦.

(٢) مستدرك الوسائل، ج١١، ص٨١٣.

وما بينـه وبين الله تعالى. وهذا مـا نلمحه بوضوحه في كلماته المتفرقة:

ـ في جوابه لأهل الكوفة: فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائـم بالقسط، الداين بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله، والسلام".

ـ في كلامه مع معسكر الكوفيين قبيل المعركة: "أيّها الناس، إسمعوا قولـي، ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحقّ لكـم عليّ، وحتّى أُعذر إليكم، فـإن أعطيتموني النّصف كنتـم بذلك أسعد، وإن لم تعطوني النَّصَف من أنفسكم فأجمعوا رأيكم ثمّ لا يكـن أمركم عليكم غُمّة ثم إقضوا إلّي ولاتنظرون، إنّ وليّي الله الذي نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين"

ز ـ مجاهـدو المقاومة الإسلامية هم رواد العدالة الإنسانية في هذا العصر:

لقد جسد هؤلاء الأبطال هذه القيم الراقية من رفض الظلـم و مواجهـة الطواغيـت و الوقـوف بوجـه الفساد والاحتلال، فكانوا ــ بحق ـ رواد العدالة في هذا العصر

والحجـة على الشعوب في مختلف أرجاء الأرض و هو ما حـدا بالإمام الخميني قدس سره إلى اعتبـار جهادهم حجة على العلماء في هذا العصر.

- نموذج الوقوف إلى جانب الانتفاضة الفلسطينية
- نـمـوذج الـوقـوف إلـى جـانـب الـمظـلومـين والمستضعفين.
- نموذج مجابهة الاحتلال الإسرائيلي
- نموذج مواجهة الحكومة الفاسدة والمتآمرة.

مراجع مفيدة للموضوع

بحار الأنوار، ج٤٧

مستدرك الوسائل، ج١١

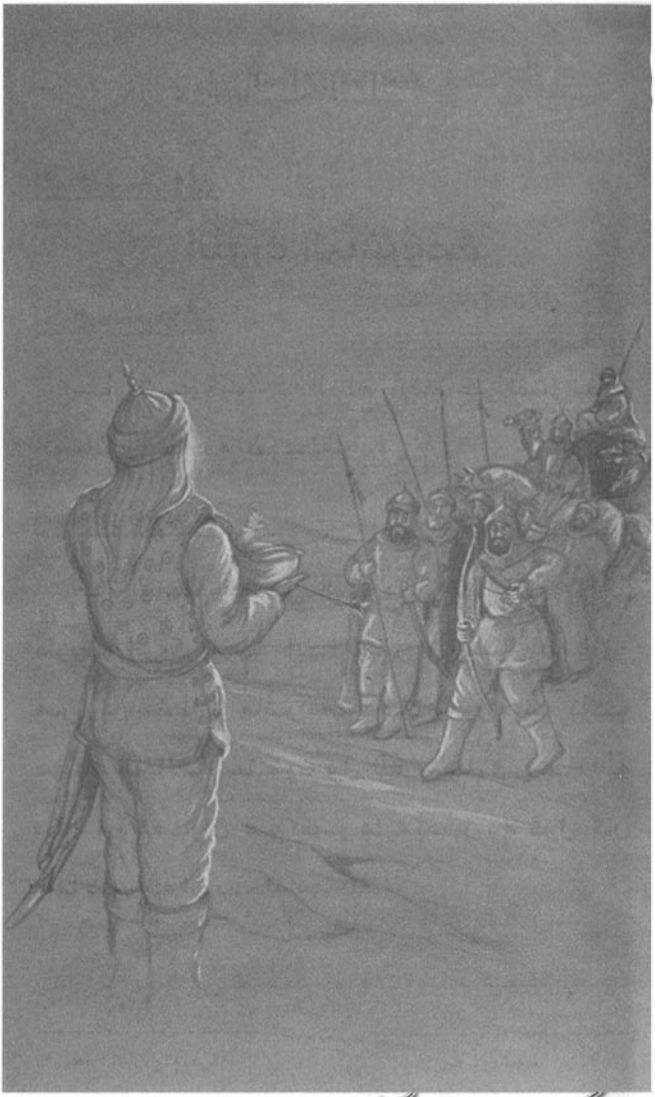

الليلة الثالثة

العنوان

الثورة المشروعة

الهدف

بيان شرعية مواجهة الظلم بالقوة حين تفشل سائر الوسائل، وبخاصة الموعظة.

تصدير الموضوع

قال الإمام الحسين عليه السلام - من خطبة له وهو في طريقه إلى كربلاء -: «**أيها الناس إن رسول الله قال: من رأى سلطاناً جائراً، مستحلاً لحرام الله، ناكثاً عهده، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله**»[1].

(١) بحار الأنوار، ج٤٤، ص٣٨٢.

محاور الموضوع

أ ـ مهمة الحاكم:

وهي إقامة صرح العدل، وإشاعة الأمن، وحفظ العقيدة، فإذا لم يقدر على ذلك، أو تعمد الإخلال بواحدة منها، وجب تغييره.

ـ عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين»[1].

ب ـ الموعظة أولاً:

فإن النصيحة أوجب ما تكون للحاكم، وبها يحرص أهل الصلاح على صيانة المجتمع والنفوس من القتل والفوضى، فإن أصغى المفسد لها كان خيراً، وإلا فقد باء بإثمه وجاز التمرد عليه.

ـ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: تألّفوا الناس وتأنّوهم، ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم، فما على الأرض من أهل

(١) ميزان الحكمة، ج١، ص٥١١.

بيت مدر ولا دبر إلا تأتوني بهم مسلمين أحب إليَّ من أن تأتوني بنسائهم وأولادهم وتقتلوا رجالهم»[1].

- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه»[2].

ج - التدرج في المواجهة:

وهو واجب لأن القيادة المؤمنة تريد إقامة العدل، وليس الانتقام والثأر، فهي تشتد وتنوع وسائل المواجهة بقدر الضرورة وبما يخدم الهدف، وخاصة حين تكون ظروف المواجهة معقدة واستحقاقاتها صعبة.

- عن الإمام الباقر عليه السلام: فأنكروا بقلوبكم والفظوا بألسنتكم، وصلوا بها جباههم، ولا تخافوا في الله لومة لائم. فإن اتعظوا وإلى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم، إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق، أولئك لهم عذاب عظيم، هنالك فجاهدوهم بأبدانكم، وابغضوهم بقلوبكم، غير ظالمين ولا باغين مالاً»[3].

---

(١) ميزان الحكمة، ج١، ص٣٦٥.

(٢) الكافي، ج٢، ص٨٠٢..

(٣) الكافي، ج٥، ص٦٥.

د ـ عناصر النجاح:

قيادة حليمة مطاعة، وشعب مخلص وواثق بالقيادة ومطيع لها، وأهم شيء بعد ذلك هو التضحية والصبر، مهما طال الوقت.

ـ عن الإمام علي عليه السلام: فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة، ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية، فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه، وأدى الوالي إليها حقها، عز الحق بينهم، وقامت مناهج الدين، واعتدلت معالم العدل...»[1].

هـ ـ طبيعة الانتصار:

وهو هنا قد لا يكون دائماً واضحاً وحاسماً، بل قد يكون الانتصار في أصل إعلان المواجهة وخوضها وكسر حرمة الظالم وتأكيد شرعية التمرد عليه.

و ـ الإمام الخميني قدس سره حسين هذا العصر:

لقد كانت الثورة التي قادها الإمام الخميني المقدس

(١) الكافي، ج٨، ص٠٦٣..

نموذجاً رائداً في مواجهة الظلم و الظالمين على هدي جده الحسين عليه السلام ، مستمداً من ثورته وتراثه الكر بلائي شعارات نهضته المباركة فأعلنها محمدية بيضاء:»الشهادة الحمراء أفضل بدرجات من الحياة السوداء» فكان صوته الهادر ترداداً لصدى نداء جده الحسين عليه السلام يوم العاشر:» اني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما».

ز . جهاد المقاومة الاسلامية حسيني:

لقد انطلقت المقاومة الاسلامية في لبنان مرتكزةً على الثورة الكربلائية وبتوجيه من حسين العصر الخميني المقدس، لتجسد بكل اصرار وعزم صدق الايمان وثبات اليقين في مواجهة الظلم والظالمين، وعلى رأس هؤلاء الشيطانين الاكبر والاصغر امريكا وإسرائيل، فكانت العملية الاستشهادية الاولى اعلاناً واضحاً للعالم بأن: جهاد المقاومة الاسلامية حسيني كربلائي، وبأن « كل يوم عاشوراء وكل ارض كربلاء».

فمضت قوافل الشهـداء والمضحين من اسرى وجرحى وعوائل في طريق ذات الشوكة، اقتداء بمسيرة الحسين عليه السلام سيد الأحرار والمضحين.

مراجع مفيدة للموضوع

بحار الأنوار، ج٤٤

ميزان الحكمة، ج١

الكافي، ج٢، ج٥، ج٨

العنوان

ضرورة التضحية

الهدف

بيان أن كل شيء لا ينال إلا بالمعاناة، وبذل الجهد، وكلما كان المراد عظيماً، فإنه يحتاج إلى معاناة أكبر وجهد أعظم وتضحية جليلة... تصل إلى حد بذل النفس.

تصدير الموضوع

قال تعالى: ﴿**إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله، وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله من ينصره بالغيب**﴾[1].

محاور الموضوع

أ. الحماس للعقيدة:

فإن المؤمن لا يكتفي بمجرد الالتزام بالعقيدة، بل

(١) سورة آل عمران، الآية: ٠٤١.

إنه يحرص على بقائها ويجاهد من أجل حفظها إلى حد بذل النفس من أجلها.

المسلمون الأوائل ومدى قوة عقيدتهم، الذين تراهم رغم كونهم جديدي عهد بالإسلام، قد اندفعوا بقوة للتمسك به وتحمل عناء الهجرة من أجله ثم الاستشهاد في سبيله، رجالاً ونساءً.

ب ـ حب الآخر:

هو العنصر الأهم بعد قوة الإيمان، فإن المؤمن حين يضحي، فهو لا يضحي من أجل نفسه ما دام لن ينتفع بنتائج النصر وثماره بعد موته، فلولا أن حبه للناس قد ملأ قلبه ما كان ليضحي وهو القادر على الوصول إلى الجنة عن طريق آخر.

ج ـ جبروت الباطل:

فإن أصحابه خلو من كل قيمة إنسانية، وهم يستحلون كل شيء من أجل باطلهم وظلمهم، وإذا تركتهم فهم لا يتركونك، لأنهم لا يحبون السعادة لك، ويريدون الاستئثار بكل خير أنت فيه.

- قال تعالى: ﴿وإذا تولى سعى ليفسد في الأرض ويهلك الحرث والنسل﴾[1].

- وقال تعالى: ﴿إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين﴾[2].

د. لا مفر من المواجهة:

لأن المؤمن نقيض الفاجر والدال على سقوطه، ولأنه لن يدعك تنعم بالراحة، ولأنه لن يهدأ له بال حتى يزيحك أو يذلك، ولأنك صاحب حق ولك مشروع، فلن تستسلم ولن تذل، وستواجه وتضحي... مهما كان الثمن.

- قال تعالى: ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم، وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً﴾[3].

هـ. الشهداء هم القادة:

فقد قدموا أغلى ما يملكون، وضحوا بأنفس ما

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٥٠٢.

(٢) سورة القصص، الآية: ٤..

(٣) سورة البقرة، الآية: ٦١٢.

عندهـم، حباً بالله تعالى وعباده، ورغبة بإزهاق الباطل وأهله، وانتصاراً للعدالة والكرامة.

- قال الشاعر:

جادوا بأنفسهم عن نفس سيدهم

والجود بالنفس أقصى غاية الجود

و. الشهداء طلاب المدرسة الحسينية

لقد تربى هـؤلاء الشهداء في أحضان هذه المجالس العاشورائية، فتعلموا منهـا دروس الإباء والعزة والفداء واليقين والثبات، فكانوا كمـا أصحاب الحسين عليه السلام، رهبـان الليل و ليـوث النهار، يتسابقون إلـى بذل المهج والأرواح في سبيل حفظ الدبن والقيم والأرض والعرض وكانـت كلمـات الحسيـن عليه السلام فـي كربـلاء شعارهم ونبراسهم:

- لا والله لا أعطيكـم بيدي إعطاء الذليل و لا أقر لكم إقرار العبيد.

- الموت أولى من ركوب العار.

- إن الدعـي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة

و الذلـة، و هيهات منا الذلة يأبـى الله لنا ذلك و رسوله و المؤمنون

ز ـ من تضحيات الشهداء نستلهم العزم

واليوم و نحن نقف أمام تحديات الاستكبار الأمريكي وأعوانه في العالم و أمام طغيان ربيبته اسرائيل نستلهم من دروس المدرسة الكربلائية ومن ملاحم المقاومة الاسلامية في حرب تموز وغيرها من المواجهات البطولية الخالدة دروس العزة و الاباء و الاستعداد الدائم للمواجهة والتضحية والبذل لتكون كلمة الله هي العليا و كلمة الذي كفروا هي السفلى ولتعود الحقوق المغتصبة الى اصحابها الشرعيين وفي اسماعنا يتردد نداء الحسين عليه السلام من كربلاء:

" ألا ترون إلى الحق لا يعمل به و الى الباطل لا يتناهى عنه، فليرغب المؤمن بلقاء الله، فاني لا ارى الموت الا سعادة و الحياة مع الظالمين إلا برما".

مراجع مفيدة للموضوع

بحار الأنوار، ج٤٤

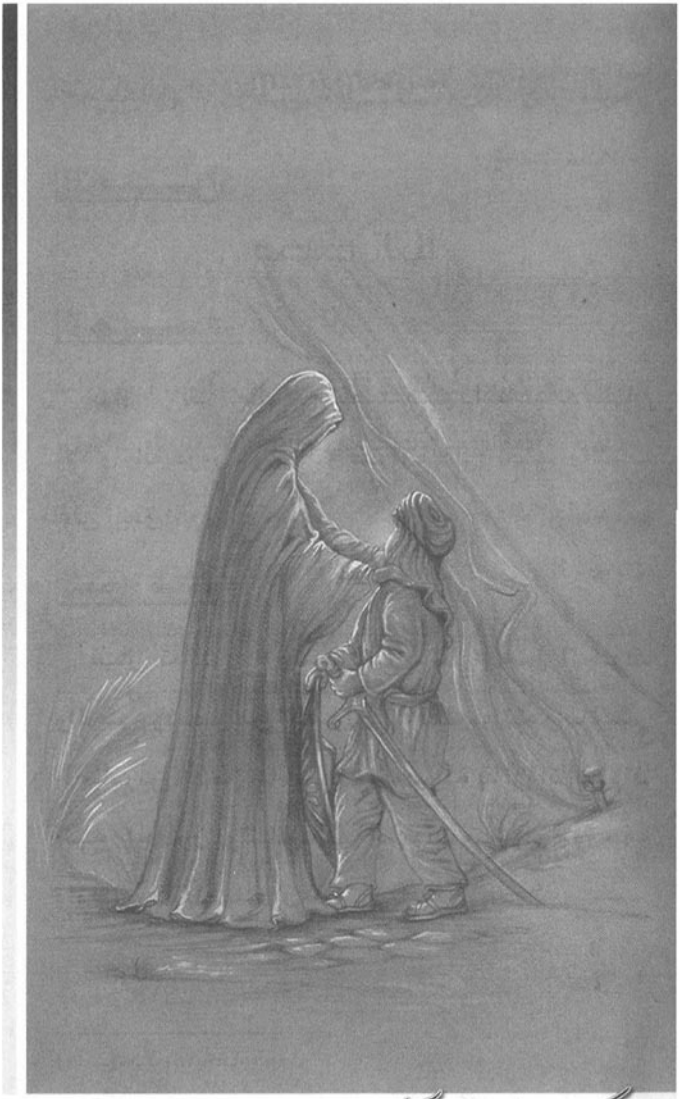

الليلة الخامسة

العنوان

مصدر البلاء

الهدف

بيان أن الله تعالى لا يتقصد استهداف عباده بألوان الأذى والشرور ليرى مدى قدرتهم على الصبر والثبات على الحق.

تصدير الموضوع

قال تعالى: ﴿**وليبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المفلحون**﴾[1].

(١) سورة البقرة، الآيات: ٥٥١ ـ ٧٥١.

محاور الموضوع

أ. تحديد المعاني:

البلاء: اسم لما يقع على الإنسان من حوادث مؤسفة، كالمرض والحرب والفقر وجار السوء والولد العاق ونحو ذلك.

والابتلاء: بمعنى الاختبار والامتحان، وهو فعل مطاوعة يوصف به انفعال من وقع عليه الحدث... خيراً أو شراً.

ب. مصدر البلاء:

يقع البلاء بتأثير مختلف الأسباب المؤثرة، وذلك وفقاً لقانون الأسباب والنتائج الذي يحكم هذا الوجود، فالسبب المباشر هو ما يقتضيه طبع كل شيء، وإنما نسب إلى الله تعالى لا من حيث إنه المباشر، فحاشاه أن يتعمد ايقاع الشرور والأذى بعباده، وهو الرؤوف الرحيم، بل من حيث إنه العلة الأولى، كمثل قوله تعالى على لسان إبراهيم: ﴿**وأنه هو يطعمني ويسقين، وإذا مرضت فهو يشفين**﴾[1].

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ٧٩-٨٠.

ج ـ استثناء لا قاعدة:

أما ما صرح بتقصد إيقاعه من الله تعالى، عقوبة أو امتحاناً، فما كنا لنعلم به لولا أن الله تعالى أخبرنا به، إذ كنا قد جرينا على ما هو الظاهر من خضوعه لأسبابه كغيره من الأحداث، وذلك مثل: مرض أيوب عليه السلام، ومثل: خَرْق العبد الصالح للسفينة وقتله للغلام خلال رحلته مع النبي موسى عليه السلام، ومثل: عقاب الأمم السابقة.

د ـ زيادة البلاء بزيادة الإيمان:

فإن ما ورد من أن أشد الناس بلاءً الأمثل فالأمثل من الناس، لا يراد به أن الله تعالى يتقصد ايقاعه بالعبد الذي يحبه أكثر، بل يراد به أن الأشد إيماناً سيكون دائماً في مواجهة مع قوى الشر، وكلما عظمت مواجهته لهم كلما استهدفوه أكثر، وذلك في نفسه وماله وكرامته، بل هو سيكون عرضة للفقر والمرض أكثر لشدة معاناته وعجز جسده عن تحمل عناء المواجهة.

هـ ـ ضرورة تصحيح الفهم الخاطئ:

فإن المرتكز في أذهان الناس هو أن الله تعالى

يتقصد ايقاع الأذى والشر بالناس، فترانا نضطر لبيان معنى القضاء والقدر تارة، ولبيان معنى العدل الإلهي تارة أخرى، ولفلسفة هذا الابتلاء وفوائده لنقنع أنفسنا بأنه شر يتضمن خيراً... تارة ثالثة، في حين أن الأمر كما بيناه، وأن حضور الله في ذلك هو كحضوره في كل شيء، وذلك من خلال ما أودعه من قوانين في طبائع الأشياء وكينونتها، دون أن يكون هو المباشر لما يجري... تبارك وتعالى.

و.. صبر الحسين على الأذى في جنب الله:

لقد جسد الحسين عليه السلام من خلال صبره وتضحياته التي فاقت حدود العقل البشري انموذجاً راقياً في التسليم لقضاء الله والرضا به، فقدم الأهل والمال والولد و النفس في سبيله و هو في كل ذلك حريص على أن يبلغ مراده من تحقيق رضا لله تعالى فكان موقف يوم العاشر وهويحمل رضيعه والدم يشخب من عنقه الشريف:«ارضيت يارب؟ خذ حتى ترضى».

و كان موقفه وهو يجمع يقاسي الم الجراحات في ذلك اليوم:«رضاً بقضائك و صبراً على بلائك يا غياث المستغيثين»

و كان موقفه و هو يرى اصحابه و اهل بيته يسقطون صرعى الواحد تلو الاخر:

الهي تركت الخلق طراً في هواك

و ايتمت العيال لكـــــي اراك

فلو قطعتني في الحب اربـــــا

لما مال الفؤاد الى ســـــــواك

ز . المقاومة الإسلامية مدرسة الصبر

قدمت المقاومة الاسلامية في عصرنا هذا بمجاهديها وجرحاها و شهدائها و عوائلهم الانموذج الراقي في الصبر على البلاء وتحمل الاذى في جنب الله فذكرت الامة جمعاء بمواقف اهل بيت رسول الله و اصحابه المنتجبين في الصدر الأول من الإسلام وبمواقف الحسين عليه السلام و أصحابه في يوم العاشر،

فلم تكن البيوت المهدمة والأطفال المذبوحة والأشلاء المقطعة ومعاناة التهجير و الحرمان إلا سطراً صغيراً في سجل الوفاء الكربلائي والشعار أبداً: « يا ليتنا كنا نعكم فنفوز فوزاً عظيماً».

مراجع مفيدة للموضوع

ميزان الحكمة، ج٢

الكافي، ج٥

العنوان

كتمان السر

الهدف

حث المؤمن على حفظ سر أخيه وأسرار عمله، من حيث هو أمانة قد تؤدي خيانتها إلى هتك الأعراض وسفك الدماء واستباحة الأوطان.

تصدير الموضوع

قال تعالى: ﴿**وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً**﴾[1].

محاور الموضوع

السر:

شأن خاص بصاحبه، وهو يحرص على إخفائه تعيباً

(١) سورة النساء، الآية: ٨٣.

منـه، أو دفعـاً لمفسدة تترتب على ظهـوره أو خوفاً على فوت مصلحة، أو لأسباب أخرى عديدة.

وكمـا حـث الإسـلام علـى صيانـة المـال والعرض والمقدسات وغيرها من الحرمات، فإنه قد حث على حفظ الأسـرار وصيانتها من حيث هي خصوصية يجب احترام رغبـة صاحبها بإخفائها وحفظ حرمته تجاهها من موقع أخوته ولزوم محبته والرحمة به والمسؤولية عنه.

ـ قـال الإمام الصادق عليه السلام فـي تفسير قوله تعالى: (ويقتلون النبييـن بغير حق): «والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهـم بأسيافهـم، ولكنهـم سمعـوا أحاديثهـم فأذاعوهـا، فأخـذوا عليها فقتلوا، فصـار قتلاً واعتداء ومعصية»[1].

صاحب السر أولى بحفظه:

لأنـه أكثـر المتضرريـن، ولأنـه أعرف بوجـوه ذلك الضرر، ولأن تهاونه في حفظه سيجعل غيره أكثر تهاوناً، وكلما عظـم خطره تأكد وجوب صونـه، وخاصة إن كان ضرره عاماً.

(١) القواعد الفقهية، ج١، ص٣٩٤، الكافي، ج٢، ص١٧٣.

إحفظ سر أخيك ولو لم يطلبه:

فإذا حدث أن انكشف لك سر أخيك، أو سر جماعتك، صدفة، أو بحكم موقعك منهم، فإن عليك أن لا تذيعه ولو لم يطلب منك، بل لئن استهان شخص بسر نفسه أو جماعته، جهلاً أو غفلة أو تهاوناً، فإن عليك حفظه في ظهر الغيب وصونه عن الامتهان.

- فعن النبي ﷺ أنه قال: «من علم من أخيه سيئة فسترها، ستر الله عليه يوم القيامة»[1].

إحذر العدو الخفي:

فما أكثر ما يكون ألصق الأصدقاء بك عيناً لعدوك عليك، فينقل له أخبارك وأسرارك، ولأن أمتنا مستهدفة، وعدونا لئيم، والمواجهة متعاظمة، فإن علينا أن نحذر عدونا الظاهر مرة وصديقنا ألف مرة.

- قال الشاعر:

إحذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة

فلربما انقلب الصديق فصار أعرف بالمضرة

(١) ميزان الحكمة، ج٣، ص٧٠٢٢.

تضييع السر أسهم في إحباط ثورة مسلم بن عقيل رضوان الله عليه

لقد كان تصريح مسلم بن عوسجة عن مكان تواجد مسلم بن عقيل رضوان الله عليه لمعقل جاسوس ابن زياد في غفلة منه عن حقيقة معقل سبباً مباشراً في اكتشاف مخبأ مسلم، وبالتالي اعتقال هاني بن عروة وإجهاض حركة مسلم، ومن هذا الدرس نتعلم خطورة البوح بأسرارنا، فضلاً عن البوح بالأسرار المتعلقة بالامة، والتي يمكن أن تشكل خطراً عليها. وكذلك نتعلم من هذا الدرس ضرورة أن نكون واعين لما يجري حولنا، وأن لا نستأمن أيا كان على أسرارنا او أسرار الحالة الجهادية، لما قد يترتب عليه من مخاطر جسيمة.

حفظ المقاومة الإسلامية يكون بحفظ أسرارها

من الأدوار المهمة التي تسهم في حفظ المقاومة وحفظ إنجازاتها التاريخية، حفظ أسرارها عن عيون وأسماع الأعداء في الداخل والخارج، وهذا ما يدعونا إلى وعي هذه المخاطر ووعي المتربصين من حولنا

بالمقاومة شراً وبالتالي وجوب إخفاء ما يمكن للعدو أن يستعلم عنه من معلومات وأخبار حول المقاومة ومجتمعها ونقاط قوتها وضعفها.

وعلينا أن نكون على درجة كبيرة من الحيطة والحذر، وأن لا نخرج أسرار واقعنا الجهادي من صدورنا لأي كان على الإطلاق اقتداء بتوجيهات أئمتنا:

." سرك أسيرك، إذا أفشيته صرت أسيره".

مراجع مفيدة للموضوع

القواعد الفقهية، ج١

الكافي، ج٢

ميزان الحكمة، ج٣

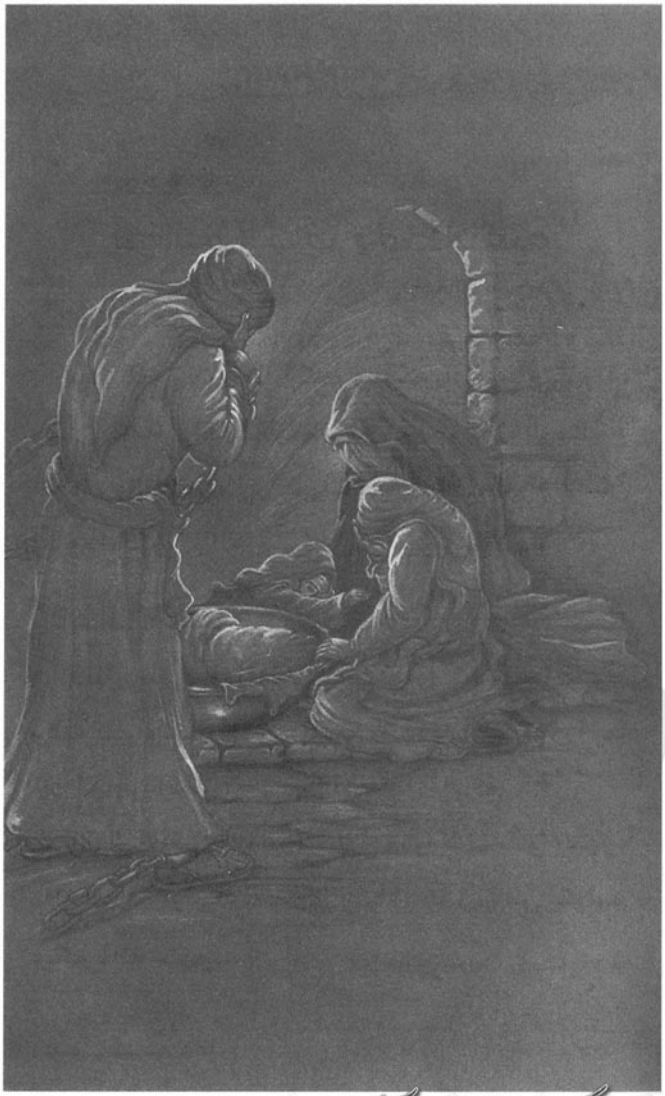

الليلة السابعة

العنوان

موالاة الكافر ومصادقته

الهدف

بيان الفرق بين تولي الكافر والركون إليه والاحتكام له، وبين إقامة علاقة عادية معه بحكم القرابة أو الزمالة أو الجوار، والتأكيد على رفض التولي لمخالفته لروح الإيمان ولزوم الاعتزاز بالله ورسوله والمؤمنين وموالاتهم.

تصدير الموضوع

قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم...**﴾[1].

وقال تعالى: ﴿**يا أيها الذين منوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم منكم فإنه منهم...**﴾[2].

---

(١) سورة الممتحنة، الآية: ١.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٥.

معنى التولي:

التولي مأخوذ من الرعاية والإشراف والتدبير، وإنما صار الوالد أو الحاكم ولياً لأنه يدبر أمور الولد أو الرعية ويشرف عليها. وهو أمر آخر غير الصداقة وما يناسبها من علاقات اجتماعية متعارفة.

مرتكزاته:

ولا يقوم عقد الولاء بين اثنين أو جماعة إلا لأن بينهما انسجاماً وتقارباً في الأفكار والأهداف والسلوك، فيصح أن يتشاركا ويتعاونا من أجل تحقيق مصالحهما، أفراداً أو جماعات. أما الصداقة والمجاملات، فهي مجرد حالة من الأنس القائم على تبادل المشاعر الإنسانية والمصالح الآنية المشروعة، فالتولي غير ممكن، فيما الصداقة حالة مطلوبة ومرغوبة بقدر معين.

ولا ولاية بين المسلم والكافر:

لأن أفكار كل منهما وأهدافه وسلوكه مغاير تماماً لما

عليه الآخر، فهذا يرى الله تعالى في كل شيء، وذاك يحصر نفسه وعالمه في صنم. وهذا يسعى إلى حياة أبدية في الآخرة، وذاك لا يرى إلا عمره غاية لوجوده. وهذا يسعى لإقامة العدل ويعتمد الفضيلة، وذاك يسعى لمصالحه وشهواته ويعتمد الوصولية والأنانية.

- قال تعالى: **﴿والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً﴾**[1].

الكافر والذمي سواء:

ورغم أن الكتابي أقرب من الوثني، فإنهما من هذه الجهة سواء، ما دام التولي يعني الذوبان في الآخر والانقياد له، والذمي يهودياً كان أو نصرانياً هو من هذه الجهة كغيره.

- قال تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض﴾**[2].

لا حكم إلا لله:

شعار كبير وحقيقة يجب أن تظهر في كل بلد

(١) سورة النساء، الآية: ٢٧.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٥.

إسلامي، حكماً بشريعة الحق، وتأكيداً على الحرية والسيادة ورفضاً لكل جبار متسلط، وبخاصة مظاهر التسلط الغربي، وما نتج عنه من احتلال، وخاصة احتلال فلسطين.

نسيم الحرية وكربلاء:

فإنه على مدى التاريخ، قد كافح المؤمنون المجاهدون من أجل إقامة حكم الله، وما كانت كربلاء إلا من أجل هذا حين أراد يزيد أن يكون ولياً للكفر والباطل، وها هي إيران ترفع هذا اللواء بقوة في هذا الزمن.

درس التولي والتبري من العباس بن علي عليه السلام يوم العاشر

لقد قدم لنا العباس بن علي بن أبي طالب يوم العاشر درساً عملياً في التبري من عدو الله مهما كان موقعه و شأنه و قرابته، فها هو الشمر بن ذي الجوشن يحاول إعطاء الأمان للعباس وإخوته يوم العاشر، باعتبارهم يقربونه نسباً من جهة الأم و يدعوهم إلى ترك الحسين عليه السلام يواجه مصيره المحتوم وأن لا يلقوا بأنفسهم في التهلكة، فيأتيه الجواب العلوي الواضح:

« لعنـك الله و لعن أمانـك، أتؤمننا و ابن بنت رسول الله لا أمان له»

سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم

إن الوفاء لمعاني ثورة الحسين عليه السلام، يفرض علينا في هذا العصر أن نكون إلى جانب أنصارهم الحقيقيين اليـوم أبطـال المقاومة الإسلامية البواسـل، فنقف إلى جانب هؤلاء الأعزاء، مقدمين كل الدعم الممكن معنوياً و مادياً، ومعلنين البراءة التامة من أعدائهم ومناوئيهم و المتربصيـن بهـم شـراً، فنكون بذلك ممـن لبى نداء الحسين عليه السلام بالنصرة والبيعة « لئن لم يجبك لساني عند استنصارك وبدني عند استغاثتك فقد أجابك قلبي وسمعي و بصري ، لبيك داعي الله».

مراجع مفيدة للموضوع

رحلة الشهادة، طبعة، ٢٠٠٨

الليلة الثامنة

العنوان

حسن الظن وتعزيز الثقة

الهدف

التأكيد على أهمية حسن الظن في قيام المجتمع المؤمن وتناصره وتعاونه، لأن حسن الظن هو ركيزة الثقة التي هي ركيزة الاجتماع الإنساني.

تصدير الموضوع

قال تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم...﴾**[1].

محاور الموضوع

وحدة الفكر أساس:

فإن الناس حين يكونون على شريعة وآداب واحدة، فإنهم سيتصرفون بطريقة متشابهة، وسيتوقع كل واحد منهم ما ستكون عليه ردة فعل الآخر حين يتعامل معه

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

بمختلف المعاملات.

- قال تعالى: ﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾.

المؤمن خير كله:

ذلك أنه لا يصير الإنسان مؤمناً إلا حين يلتزم بالشريعة والأخلاق الفاضلة، وهو يعني أنه سيكون صادقاً ومنصفاً وواضحاً في علاقاته كلها، فيأمنه الناس ويتعاملون معه.

- قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا أنبئكم لم سمي المؤمن مؤمناً؟ لإيمانه الناس على أنفسهم وأموالهم»[1].

الثقة أساس حسن الظن:

لأن الثقة هي أنك ترجو من أخيك كل خير، فهو لأنه مؤمن لن يغشك ولن يغدر بك ولن يغضب الله في شيء من أمورك، لذا فإنك ستحسن الظن به ولن تتهمه فتقدم على التعامل معه وتسليم أمورك إليه.

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع، فإني سمعت جبرائيل يقول: إن المكر والخديعة

(١) بحار الأنوار، ج٤٦، ص٠٦.

في النار»[1].

- وقال الإمام علي عليه السلام: «أفضل الإيمان الأمانة، أقبح الخلق الخيانة»[2].

حسن الظن ضرورة إنسانية:

فلولا أن الناس مهما كان دينهم قد تعارفوا على ضوابط للسلوك يرجون التزام الآخر بها ومراعاتها في ما عليه من واجبات وفي ماله من حقوق، لما أمكن قيام شيء من العلاقات الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية.

- قال علي عليه السلام: «حسن الظن يخفف الهم وينجي من تقلد الإثم»[3].

ولكن الحذر مطلوب:

أولاً: لأن المؤمن عرضة للزلل، فقد تغريه المطامع بالإثم والعدوان.

وثانياً: لأن الظاهر لا ينبي دائماً عن الباطن، فقد يخفي ذلك الإنسان الجيد في ظاهره قلباً مظلماً وروحاً شريرة.

---

(١) وسائل الشيعة، ج٢١، ص١٤٢.

(٢) ميزان الحكمة، ج١، ص٤١٢.

(٣) ميزان الحكمة، ج٢، ص٥٨٧١.

وثالثاً: حين يفسد الزمان ويقل الإيمان.

ـ قال الصادق عليه السلام: «إذا كان الزمان زمان جور، وأهله أهل غدر، فالطمأنينة إلى كل أحد عجز»[1].

الحمل على الصحة من أهم حقوق الأخوة:

فهي خلاصة كل القيم التي ترتكز عليها الأخوة.، محبة وتقديراً ونصحاً وثقة، وإن من كان هذا حاله مع أخيه فسوف يمحضه الثقة ويحسن به الظن.

ـ قال علي عليه السلام: «ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً»[2].

أنصار الحسين عليه السلام مصداق الوفاء والوثاقة

لقد جسد هؤلاء الأحرار المصداق البارز للوفاء والثقة المطلقين في مواقفهم قولاً و عملاً، حتى قال فيهم المولى ابو عبد الله عليه السلام: «اللهم إني لا أعلم أصحابا أوفى من أصحابي، و لا أهل بيت أبر من هل بيتي»، وأجاب أخته زينب عليها السلام ليلة العاشر و هي

(١) ميزان الحكمة، ج٢، ص٩٨٥١.

(٢) الكافي، ج٣، ص٢٦٣.

تعبـر له عن خشيتها من أن يسلمه هؤلاء الأصحاب عند احتدام المعركة:» هـل استعلمت من أصحابك نياتهم؟» فأجابهـا بكل ثقـة واطمئنان:» لقد اختبرتهـم فلم أجد فيهم إلا الأشوس الأقعص».

مجتمع المقاومة مجتمع الثقة و حسن الظن

عندما تنشغل المقاومة الإسلامية الشريفة بمواجهتها مـع الأعداء المتربصين بالإسلام وأهله شرا، فمن حقها علينا كمجتمع حاضن لها أن نحصن جبهتها الداخلية وأن نحمي ظهرها وأن نبعد القلاقل والمشاكل عنها.

وهذا يتطلب منا أن نعزز حسن ظننا ببعضنا البعض، وأن نكون عند حسن ظن مقاومتنا الشريفة بنا، فنحفظ تضحياتها بتعزيز تماسكنا وتكاتفنا وتراحمنا.

مراجع مفيدة للموضوع

بحار الأنوار، ج٤٦

وسائل الشيعة، ج٢١

الكافي، ج٣، ص٢٦٣

ميزان الحكمة، ج١، ج٢

العنوان

إتقان العمل كمال في الفرد وخير للمجتمع

الهدف

حث الناس على إتقان ما يوكل إليهم من عمل، من حيث هو أمانة لا تبرأ ذمتهم إلا بأدائها تامة متقنة، كما وأن فيه ضماناً لتقدم المجمع وازدهاره، ولمزيد من القوة والبقاء له.

تصدير الموضوع

قال تعالى: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾[1].

وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض﴾[2].

---

(١) سورة الملك، الآية: ١٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ٩.

الاحتياج المتبادل:

فما من إنسان إلا وهو بحاجة إلى الآخر في الكثير من أموره التي لا يحسن صنيعها والتي لا غنى له عنها، لذا فإن المجتمع الإنساني قائم على تبادل الخدمات، بما في ذلك الشأن المعنوي، كالأمن وحفظ النظام العام، فضلاً عن سائر الأمور المادية من حِرَف وغيرها.

- قال تعالى: ﴿**أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون**﴾[1].

العمل هو الأصل:

والعمل هو بذل الجهد لإنجاز أمر معين يبرع فيه العامل، وذلك إما مجاناً من أجل النفس ومن تعوله، أو بعوض نقدي أو عيني يدفع من طالب ذلك العمل عند حاجه إليه، بحيث تعظم قيمته ونفعه كلما كان متقناً

(١) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.

ومستكملاً لشروطه ومحققاً لرغبات طالبه.

ـ قال الإمام الرضا عليه السلام: «الذي يطلب من فضل الله ما يكفي به عياله أعظم أجراً من المجاهد في سبيل الله عز وجل»[1].

الإتقان كمال ووفاء:

فإن المؤمن لا يتصدى لعمل ما لم يكن كفواً له، وما لم يكن بارعاً فيه، لأنه ناصح لأخيه، فلا يغشه، ووفي له فلا يخونه، ولأنه يعيش الكمال في نفسه فلا تطيعه يداه على عمل ناقص مشوه، ويخشى مراقبة الله تعالى فيقوى ضميره المهني إخلاصاً وورعاً.

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «... إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن»[2].

ـ وقال علي عليه السلام: «إن الله يحب المحترف الأمين»[3].

الزمن الرديء:

هو هذا الزمن الذي فشا فيه الغش والخداع، حتى

(١) الكافي، ج٥، ص٨٨.
(٢) الكافي، ج٣، ص٣٦٢.
(٣) البحار ج٧١، ص٣٢.

قيل: إنك لا بد أن تقف قرب العامل كي يتقن عمله، وهو أمر مؤسف يؤكد على فقدان الثقة، وتصدى غير الأكفاء، فيشيع القلق والاختلاف، بل وأكل المال بالباطل والإثم.

قال علي عليه السلام: «لا تخن من ائتمنك وإن خانك ولا تذع سره وإن أذاع سرك»[1].

حي على خير العمل

لقد كان أنصار الحسين في كربلاء من أصحاب السمعة الطيبة و السير الحسنة على السن الناس، وكانوا من أهل العمل والكد والسعي قد كفوا وجوههم ووجوه عيالهم عن الناس، وعلى رأس هؤلاء كان حبيب ابن مظاهر وزهير بن القين. ولكن هؤلاء العظام كانوا يدركون تكليفهم الشرعي الذي فرضته المرحلة التي عاشوها، فتركوا أموالهم وعيالهم وتجارتهم ومضوا يسطرون ملاحم الوفاء الكربلائي بخير عمل على الاطلاق.

فها هو الحسين عليه السلام يرى حبيباً يبكي فيقول له: لعلك تذكرت الأهل والعيال؟ فيجيبه: سيدي لقد استبدلت عن أهلي أهلا وعن صبيتي صبية».

(١) ميزان الحكمة، ج٣، ص٤١٢.

وها هو زهير لا يغادر مخيمه حتى يطلق زوجته، فيخلد الحسين عليه السلام موقفه يوم العاشر وهو ينادي أصحابه الصرعى على رمضاء كربلاء:» ألم تطلقوا حلائلكم لأجلي «.

المقاومون الأبطال تجار الآخرة وطلابها

لقد قدمت المقاومة الإسلامية من بين نماذجها الكربلائية شهداء بسطت الدنيا لهم ذراعيها، فأبوا إلا أن يكونوا على منهاج مولى المتقين عليه السلام، فطلقوها ثلاثاً و مضوا إلى حيث الواجب الأهم والأكبر، فكانوا مثالاً يحتذى:

بأبي من شروا لقاء حسين
بفراق النفوس والأرواح

مراجع مفيدة للموضوع

الكافي، ج٢، ج٥
البحار، ج٧١
ميزان الحكمة، ج٣

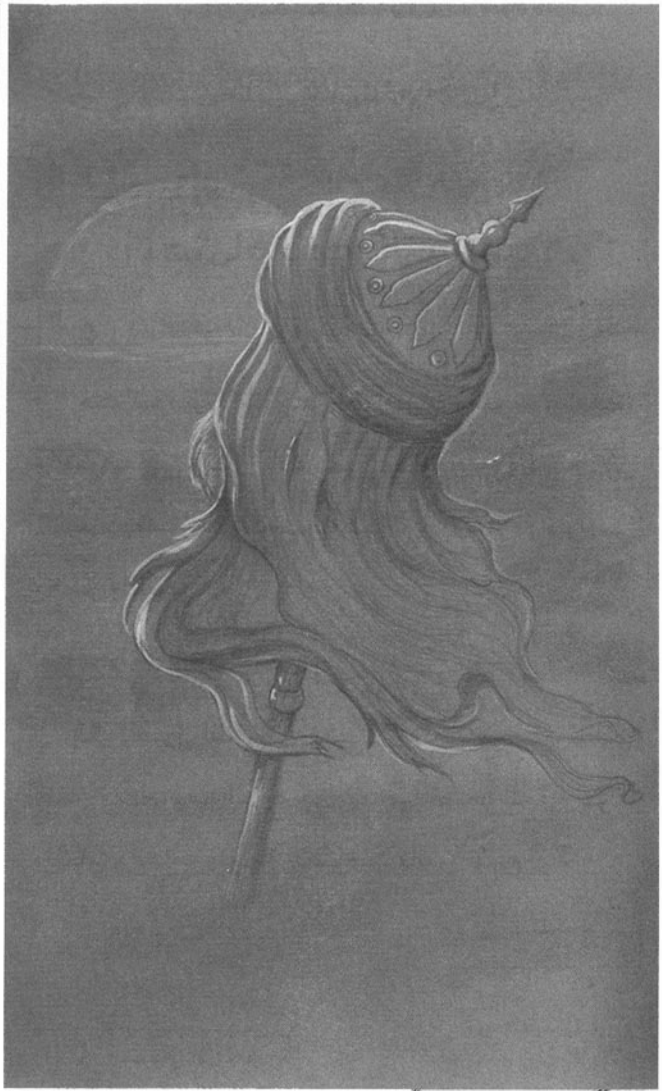

الليلة العاشرة

العنوان

الاهتمام بأمور المسلمين

الهدف

حث المؤمنين على وعي قضاياهم، ومعرفة عدوهم، والتعرف على شؤون المسلمين وشجونهم، والعزم على القيام بمسؤولية النصرة كلما لزم الأمر، والتواصي بالحق والصبر.

تصدير الموضوع

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومن لم يصبح ويمسي ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولإمامه ولعامة المسلمين فليس منهم»[1].

(١) ميزان الحكمة، ج٤، ص١٨٢٣.

محاور الموضوع

الأمة الواحدة:

هـو الأثر الطبيعـي لوحـدة العقيـدة والشريعة التي يلتزمهما المسلمون، وخاصة ما تجلى عنهما من مساواة بين الناس مهما كانت ألوانهم ولغاتهم وأوطانهم.

في المأثور من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «الناس سواء كأسنـان المشط»[1] وقوله: «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى»[2].

المجتمع أولاً:

لأن النـاس لا يستغني بعضهـا عن البعض الآخر، ولا يجوز للمسلم أن يتزهد ويعتزل الناس فيعيش على هامش حياتهم.. ولو كانت عزلته من أجل العبادة.

قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «... إن الله تبـارك وتعالى لم يكتـب علينا الرهبانيـة، إنما رهبانية أمتـي الجهاد في سبيل الله»[3].

---

(١) ميزان الحكمة، ج٤، ص٤٩٣٣.

(٢) ميزان الحكمة، ج٤، ص٩٢٦٣.

(٣) بحار الأنوار، ج٨، ص٧١.

المؤمن الحق:

هو ذاك الذي تبقى عينه على من حوله، فيستشعر آلامهم، ويقضي حاجاتهم، ويخفف عنهم، ويكون دائماً حاضراً فيهم.

عن الصادق عليه السلام: «المؤمنون في تبارهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوٌ تداعى له سائره بالسهر والحمى»[1].

كلكم راع:

حقيقة اجتماعية كبرى يتجسد فيها اهتمام المسلمين ببعضهم في جميع الحالات، فإن المسؤولية الشاملة لن يقف أثرها عند الغير، بل سيكون الفرد سعيداً بما سيناله من خير من سعادة من حوله.

قال تعالى: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزماة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم**﴾[2].

(١) بحار الأنوار، ج٨، ص٢٠٠.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٧١.

وعن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «من كمال السعادة السعي في صلاح الجمهور».

نداء الحسين عليه السلام :

لقد صدح نداؤه عليه السلام عالياً في أرجاء الصحراء الكربلائية معلناً صرخة الحق في وجه الباطل و داعياً الأمة و مستنهضاً لها:

« إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر»

« و يزيد رجل فاسق فاجر، قاتل للنفس المحترمة، ومثلي لا يبايع مثله»

« من كان منكم باذلاً فينا مهجته، موطنا على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا، فاني راحل مصبحاً إنشاء الله».

لكل عصر يزيده:

في كل عصر يصول الباطل و يجول محاولاً طمس معالم الحق وأهله، فيقيض الله له رجالاً لا تأخذهم في الله لومة لائم، فيقفون في وجهه متصدين ومتحدين

كما جرى في عصرنا هذا على أيدي مجاهدي المقاومة الإسلامية لتأكيد الكلمة الخالدة لمولى الموحدين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل:

«نعم ولقد شهد موقفنا هذا قوم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان».

مراجع مفيدة للموضوع

ميزان الحكمة، ج٤

بحار الأنوار، ج٨

الفهرس

المقدمة ٤

توجهات الولي ٦

السياسات العامة للخطاب العاشورائي ٨

الليلة الأولى: الطاعة ونظم الأمر ١٢

الليلة الثانية: القيام بالعدل ١٦

الليلة الثالثة: الثورة المشروعة ٢٢

الليلة الرابعة: ضرورة التضحية ٢٨

الليلة الخامسة: مصدر البلاء ٣٤

الليلة السادسة: كتمان السر ٤٠

الليلة السابعة: موالاة الكافر ومصادقته ٤٦

الليلة الثامنة: حسن الظن وتعزيز الثقة ٥٢

الليلة التاسعة: إتقان العمل كمال في الفرد وخير للمجتمع ٥٨

الليلة العاشرة: الاهتمام بأمور المسلمين..... ٦٤

الفهرس ٦٩